الأنباء
الجمعة 22 نوفمبر 2013

بري يحذر من العرقنة وحزب الله يتحدث عن «انتحاريين بلا حدود».. و14 آذار: التدخل في سورية استدعى الإرهاب المضاد

مصادر لـ «الأنباء»: التفجير الانتحاري أسقط حصانة لبنان

منطقة الجناح تشيّع ضحايا تفجير السفارة الايرانية (محمود الطويل)

بيروت ـ عمر حبنجر

تطور آلية التفجيرات في لبنان، من عبوة ناسفة على حافة طريق، الى سيارة مركونة عند رصيف شارع، فسيارة متحركة بقيادة انتحاري، حوّل هواجس اللبنانيين إلى كوابيس، وقلقهم إلى خوف دائم.

والأخطر في هذا التطور ان الاطراف المتصارعة والمستهدفة لم تعتبر بما حصل، فالمواقف المتشنجة على حالها، مع إضافة الحديث عن الرد، وأين يكون، والنبرة العالية صدرت عن الجانب الإيراني ولو بلهجة ديبلوماسية، فيها عين الدولة بصيرة، ويدها قصيرة، لقد سمح للأجهزة الأمنية بدخول مسرح الجريمة بعد حين، وطلبت اشرطة كاميرات السفارة والمباني المجاورة فحصلت على بعض المبتغى، بينما اصبحت كل الكاميرات وصورها بحوزة السفارة الإيرانية.

وزاد الطين بلة تصريح مساعد وزير الخارجية الإيرانية حسين أمير عبداللهيان، بعد لقائه الرئيس نبيه بري حيث قال أمن لبنان من أمن إيران، وهو ما أعاد إلى ذاكرة اللبنانيين مقولة امن لبنان من أمن سورية.

واضاف أن بلاده لن تسمح للقوى الإرهابية المتطرفة، المسيرة من الكيان الصهيوني، بأن تعبث، مرة أخرى بأمن ومقدرات الدول الحليفة، وفي طليعتها لبنان.

وبهذا وضع هذا البلد تحت مظلة حماية بلده الضالع في الحرب السورية المدمرة.

رئيس مجلس النواب نبيه بري اعتبر ما حصل رسالة خطرة تستهدف أمن لبنان واستقرار لبنان واللبنانيين، وحذر بري خلال استقباله النواب من مخطط إجرامي هادف إلى «عرقنة لبنان».

وبالمقابل اعتبرت أمانة 14 آذار أن تدخل إيران في سورية استدعى ارهابا مضادا على أرض لبنان، واشارت الى ان الفريق الذي يتفرد باقحام لبنان في مغامرات غب الطلب، لا يستطيع رسم حدودها أو ردود الأفعال عليها. وكذلك إقحام حزب الله نفسه في القتال الدائر في سورية بإرادة إيرانية صريحة.

وقال د.فارس سعيد منسق الأمانة العامة لـ 14 اذار ان الفريق الذي يتفرد بإقحام لبنان في مغامرات والاستعلاء عليه واعتباره تفصيله في خريطة طريق الامبراطورية الفارسية، لن يؤدي إلا إلى خراب الوطن لحساب مصالح إقليمية. والراهن ان التفجير الحاصل اسقط عمليا الحد الادنى من الحصانة للوضع اللبناني ومع دخول سلاح الانتحاريين على الخط وسط امن مفقود وفوضى قابلة للتوسع، وفق مصادر امنية لـ «الأنباء».

قناة «المنار» التابعة لحزب الله، تبنت عبارة «غزوة» السفارة الايرانية التي استخدمها سراج الدين زريقات، الذي اعلن مسؤولية كتائب عبدالله عزام عن عملية التفجير المزدوجة، وهو تعبير جهادي يستخدم فقط ضد الأعداء.

ووصفت «المنار» كتائب العزام بـ «انتحاريين بلا حدود» نقلوا اسلوبهم الى لبنان بعد اخفاقها ومتفرعاتها كالنصرة وداعش في المواجهة الميدانية، وإذا كان الارهاب عابرا للحدود فإن مفهوم الامن متكامل وغير قابل للتجزئة، فأمن لبنان من امن ايران كما قال مساعد وزير الخارجية الايراني حسين امير عبداللهيان، خلال زيارته العاجلة لبيروت.

وكررت «المنار» تصريح عبداللهيان القائل بان الجمهورية ستبقى على احتضانها لمحور المقاومة والممانعة وفي مواجهة الفكر التكفيري الجهادي الظلامي المتطرف.

على صعيد التحقيقات، توافرت معلومات تشير الى ان الانتحاريين اقاما ليوم واحد في احد فنادق منطقة تلة الخياط وكانا يحملان هويتين لبنانيتين مزورتين بصورتين لا توحيان بانتمائهما الأصولي، وأفاد الشهود في الفندق بانهما لا يتحدثان بلهجة سورية او لبنانية او خليجية.

مجلس الدفاع الاعلى الذي انعقد في القصر الجمهوري مساء الاربعاء برئاسة الرئيس سليمان اتخذ اجراءات لحماية البعثات الديبلوماسية ودور العبادة والمراكز التجارية.

واستنادا الى اشرطة كاميرات المراقبة في مبنى السفارة الايرانية والمباني المجاورة، والتي سلم بعضها الى الشرطة العسكرية اللبنانية فإن وجهي الانتحاريين كانا واضحين تماما، وكذلك فإن السيارة المفخخة تم تحديدها.

ووصل الى بيروت فريق من المحققين الايرانيين لمتابعة التحقيقات ونفى عبداللهيان مشاركة الايرانيين في التحقيق الذي هو شأن لبناني.

تقرير ديبلوماسي: لبنان اقترب من الإعصار واستهداف السفارة الإيرانية رسالة إلى حزب الله

بيروت ـ محمد حرفوش

بحسب تقرير ديبلوماسي فإن التفجير المزدوج الذي استهدف مقر السفارة الايرانية في بيروت، ادخل لبنان في مرحلة جديدة هذه المرحلة مرشحة للتصعيد والتسعير، لاسيما بعد تبني تنظيم القاعدة هذا التفجير.

ورأى التقرير ان اقتراب لبنان من الاعصار بات حقيقة، خصوصا في ظل تفاقم الازمة السورية وانفتاح معركة القلمون وتداعياتها على الساحة اللبنانية.

واشار التقرير الى ان الارهاب الذي طاول السفارة، يشكل رسالة الى حزب الله مفادها ان قواعد اللعبة التي وضعها السيد حسن نصرالله بتحييد لبنان والقتال في سورية دفاعا عن النظام في مواجهة التكفيريين، قد سقطت نهائيا، وان هذه الجماعات هي من تحدد قواعد اللعبة بنقل المعركة الى لبنان، ما يعني تحول لبنان وسورية الى مسرح عمليات واحد.

ولفت التقرير الى ان عملية استهداف السفارة ان دل على شيء، وهنا الاخطر، على انها سلسلة في حلقة، بمعنى ان انطلاقها هو نتيجة قرار سياسي يخشى ان يكون لبنان قد دخل معها في «العرقنة»، بهدف إلهاء حزب الله في لبنان واشغاله لاضعاف تأثيره داخل سورية، خصوصا ان دخوله في المعارك السورية ادى الى قلب المعادلة لمصلحة النظام.

وفي سياق متصل، قالت مصادر في حزب الله: «لقد دخلنا مرحلة جديدة نعتبرها هي الاخطر، وهي الانتحاريين والتي لا ينفع معها اي اجراء، لكننا سنتخذ اجراءات استثنائية لان كل الامور تغيرت بالنسبة للحزب.

وابدت المصادر الخشية ان تتحول العمليات الانتحارية لاستهدافات مباشرة للمراكز والتجمعات الشيعية على غرار ما يحصل في العراق، مشيرة الى ان قيادة حزب الله عقدت اجتماعات امنية رفيعة المستوى تقرر خلالها الايعاز الى كل المراكز التابعة للحزب من مكاتب ومنازل ومقار حزبية لاتخاذ اجراءات اضافية استثنائية تحسبا لأي هجوم انتحاري.

تقرير إخباري

أحدث رواية عن عملية التفجير المزدوج أمام السفارة الإيرانية المصورة بدقة

تقول هذه الرواية إن الرجلين الانتحاريين، وملامحهما في الصور لا تدل على أنهما لبنانيان، أقاما ليوم واحد في فندق في فردان (شيراتون) يقع بالقرب من الأونيسكو ـ كورنيش المزرعة، وكانت بحوزتهما هويتان مزورتان تحملان اسمين لبنانيين وصورتين «مدنيتين» لا تعطيان أي انطباع أن صاحبيهما ينتميان الى جهة متطرفة، كما أنهما كانا يحملان هاتفين خلويين لم يستخدما من قبلهما. وعلم أن مقارنة صور الانتحاريين كما ظهرا على كاميرات موجودة في محيط السفارة، مع معلومات محددة، ومع بعض الأدلة التي عثر عليها في مسرح الجريمة، أوصلت الأجهزة الأمنية إلى اكتشاف مكان إقامتهما في الفندق المذكور.

وبينما ترجح المعلومات أن يكون الانتحاريان غير لبنانيين، علم أن مسرح الجريمة كان معدا بأدق التفاصيل من حيث رصد السفارة الإيرانية ومراقبة محيطها، وتحديد الثغرات الكامنة فيه، وتجهيز الحزام الناسف وتأمين السيارة المستخدمة في التفجير الثاني، والتي اتضح أنها مسروقة وجرى تسليمها للانتحاريين على مسافة قريبة من موقع السفارة، علما أن الوقت الفاصل بين خروجهما من الفندق وتوقيت الهجوم يقارب حدود الساعة. ووفق السيناريو المفترض، استقل هذان الشخصان معا السيارة الرباعية الدفع. والانتحاري الاول لم يكن على دراجة نارية وإنما أوصلته سيارة الى مكان قريب من مبنى السفارة، وتوجه الى مدخلها الرئيسي مترجلا وفجر نفسه عند بوابة الحديد لكي تتحطم ليسهل دخول الانتحاري الآخر في السيارة المفخخة الرباعية الدفع. في هذه الأثناء، كان سائق السيارة المفخخة يحاول إيقاف سيارته أمام مكتب خبير الأعشاب زين الآتات في المنطقة، لكنه صدم سيارتين، فتنبه له الشرطي هيثم أيوب وشخص من آل غصن فطارداه.

وفي هذه الأثناء، دوى الانفجار الاول، ففوجئ السائق بشاحنة توزيع للمياه تقفل الطريق أمامه قرب مدخل السفارة، بعدما كان صاحبها ترجل منها إثر الانفجار الأول، فحاول سائق السيارة المفخخة صدمها بهدف إزاحتها من طريقه، لكنه لم يفلح، فتراجع الى الخلف محاولا الالتفاف للنفاذ الى مبنى السفارة. لكن الشرطي أيوب سارع الى فتح باب السيارة للقبض عليه، فما كان من الانتحاري إلا أن فجر السيارة فقضيا معا.

حزب الله كان أعد خطة لـ «مرحلة الانتحاريين» وباشر بتنفيذها

في أيام عاشوراء، بلغت الإجراءات الأمنية حدا غير مسبوق في الضاحية، ووصل حزب الله في جاهزيته الأمنية الى أقصى حد. وتردد أن الأجهزة الأمنية وبالتعاون مع أمن حزب الله تمكنت من اكتشاف وإحباط أكثر من عملية تفجير واستهداف للضاحية من دون الإعلان عنها، كان آخرها ما تردد عن إبطال مفعول صواريخ نصبت في إحدى المناطق الجبلية وكانت معدة لاستهداف الضاحية عشية يوم عاشوراء.

لكن ما كان مجرد احتمال قوي في أيام عاشوراء وقبلها، صح بعد خمسة أيام من مسيرة العاشر. حزب الله وجد نفسه أمام معطيين أساسيين: تفجير انتحاري للمرة الأولى، وخارج نطاق إجراءات الضاحية الاستثنائية، ولبنان دخل مرحلة جديدة من الصراع هي الأكثر خطورة في السنوات الأخيرة مع تحول لبنان من أرض نصرة الى أرض جهاد، خصوصا أن المعركة بسلاح الانتحاريين والأحزمة الناسفة هي الأكثر دراماتيكية وخطورة، ويصعب تفاديها أو تجنبها على غرار السيارات المفخخة التي يمكن رصدها أو تتبعها وتفكيك الشبكات الإرهابية.

حزب الله باشر بتطبيق خطط يبدو أنها كانت جاهزة لديه لمواجهة هذه النقلة النوعية في العمليات الإرهابية المرتبطة بدخول «الانتحاريين» الى ساحة المعركة، دون أن يعني بالضرورة النجاح في السيطرة على هذه «الظاهرة».

وحسب معلومات مصادر قريبة من حزب الله، فإن الحزب كان يتوقع انتقال «الخصوم» الى هذه المرحلة، وهذا بطبيعة الحال يتطلب مواكبة جديدة تتناسب مع «العدو» الجديد، وبعيدا عن الإجراءات الروتينية المعتادة لتفعيل الخطة الأمنية حول النقاط الحساسة في أكثر من منطقة، ثمة من يتحدث عن إجراءات بدأ الحزب بتنفيذها وهي تتعلق بتفعيل «الأمن الوقائي»، وهذا يعني أن الكثير من الإجراءات الميدانية ستدخل حيز التنفيذ لتطبيق ما يسمى «استراتيجية الهجوم»، بمعنى آخر «المبادرة» الى ملاحقة «العدو» الى داخل منزله، بدل انتظار قدومه. وفي هذا الإطار، ثمة ملفات أعيد نفض «الغبار» عنها، وثمة ضوابط «جغرافية» وسياسية كانت موجودة سيتم تجاوزها في المرحلة المقبلة، بالتنسيق مع الجهات الأمنية المعنية بهذا الملف والمطالبة بتفعيل عمليات المطاردة للمشبوهين المفترضين. والأيام المقبلة ستكون شاهدة على بدء العمل بالاستراتيجية الأمنية الجديدة.

مصادر: 8 آذار تخطط لاستثمار التراجع الأميركي في المنطقة بترشيح فرنجية للرئاسة

بيروت ـ محمد حرفوش

دخل الاستحقاق الرئاسي بقوة إلى الأجندة السياسية مع انه لايزال يفصل لبنان ستة اشهر عن موعد هذا الاستحقاق، وهو وقت ليس بقصير، حيث متغيرات كبرى يمكن ان تحصل قد تؤثر سلبا او ايجابا على المسار الرئاسي.

ووفق مصادر متابعة فإن قوى 8 آذار تخطط لاستثمار ما تراه تراجعا اميركيا في المنطقة من اجل خوض معركة بالنائب سليمان فرنجية وليس بالعماد ميشال عون في خطوة تهدف الى الامساك بالشرعية اللبنانية وكل مفاصل الدولة.

اما قوى 14 آذار فهي وبحسب المصادر ستحارب خيار فرنجية لأنها تعتبر فوزه خطا احمر وتسليما للبلد الى سورية وحزب الله الذي ليس في وارد تكرار تجربة ايصال مرشح وسطي الى الرئاسة الأولى، حيث اثبتت التجربة ان اي مرشح من هذا القبيل لن يمكن الحزب من ضمان مواقفه توجيهاته وبالتالي فإن هدفه من هذا الاستحقاق يتمحور حول حدثين: ايصال مرشح من 8 آذار او تفريغ رئاسة الجمهورية.

وتحدثت المصادر في المقابل عن اجتماعات تعقدها قوى 14 آذار بعيدا عن الاعلام لبلورة رؤية رئاسية وتحديد سبل مواجهة هذا الاستحقاق من خلال تجنب الفراغ الرئاسي وإيصال شخصية تستطيع العمل على اساس مبادئ ثورة الارز وهناك تداول بأسماء ثلاثة مرشحين ليسوا من ضمن ناشطي هذه القوى.

توافقا على رفض الإرهاب واختلفا على أسبابه

فنيش لـ «الأنباء»: من وفر للتكفيريين البيئة الحاضنة يتحمل المسؤولية وفتفت: نصرالله لم يذهب إلى سورية لحماية لبنان بل لاستدراج التطرف

محمد فنيش

أحمد فتفت

بيروت ـ زينة طبارة

رأى عضو كتلة الوفاء للمقاومة وزير التنمية الادارية النائب محمد فنيش، ان الهدف الرئيسي من التفجير الانتحاري المزدوج الذي استهدف السفارة الايرانية في بيروت من خلال توظيف تيارات تكفيرية وارهابية لهذه الغاية، هو خدمة اهداف سياسية يراد منها بالمحصلة والنتيجة خدمة اسرائيل ومشروعها التوسعي، هذا لجهة جوهر العمليتين الانتحاريتين، اما لجهة التفاصيل فيعتبر فنيش ان هناك قوى تريد استخدام الساحة اللبنانية لتقويض استقرار اللبنانيين وزجهم في اتون الفتنة المذهبية واعادة انتاج حرب أهلية جديدة.

وردا على سؤال حول ما اذا كان العصف الارهابي في الضاحية ومحيطها اتى نتيجة طبيعية لتدخل حزب الله في الشأن السوري، اكد فنيش ان هذا الكلام مردود لاصحابه كونه يشكل غطاء رئيسيا ومباشرا للعمليات التكفيرية والانتحارية اينما عصفت على الاراضي اللبنانية، خصوصا ان حزب الله اتخذ قرار التدخل في سورية بعد مرور اكثر من سنة ونصف على دخول المنظمات التكفيرية اليها وتهديدها المباشر لأمن لبنان بشكل عام والقرى اللبنانية بشكل خاص، معتبرا بالتالي ان دور التكفيريين في الداخل السوري بما يحملونه من فكر متخلف ومنحرف، سابق لاي كلام عن تدخل حزب الله، وهو ما يؤكد ان ما تشهده سورية بعيد كل البعد عما له علاقة بالاصلاح السياسي فيها وبمصالح الشعب السوري، مؤكدا بمعنى آخر ان المنظمات التكفيرية هي التي عبثت بأمن سورية وتحاول العبث بأمن لبنان، وان من وفر لها البيئة الحاضنة هو من يتحمل مسؤولية تنامي الاعمال الارهابية والانتحارية.

وختم فنيش مؤكدا انه غبي من يتوهم ان مثل تلك الاعمال الارهابية قد تثني المقاومة عن متابعة واجبها ودورها او تغير في قناعاتها ومشروعها، مستدركا بالقول ان تلك الاعمال تزيدها صلابة وتمسكا بنهجها، وتؤكد صوابية موقفها من ضرورة التصدي للتيارات التكفيرية والحد من مخاطرها قبل استفحال دورها على الساحة اللبنانية، معتبرا في المقابل ان المطلوب لبنانيا لمنع تفاقم الاوضاع، هو الالتفات بجدية الى الازمة السياسية القائمة وايجاد السبل الكفيلة بمعالجتها، الا ان المشكلة الكبرى تكمن لدى الفريق اللبناني الآخر الذي لا يقبل النصيحة نظرا لعدم امتلاكه مساحة من الحرية تخوله اتخاذ القرار.

بدوره، دان عضو كتلة المستقبل النائب د.احمد فتفت العمل الارهابي الانتحاري ضد سفارة ايران واصفا اياه بالجريمة الكبرى بحق لبنان واللبنانيين، مستدركا بالقول ان تلك الجريمة ما كانت لتقع لولا السياسة الرعناء التي تقودها ايران ومن خلفها حزب الله في لبنان والمنطقة والتي ادخلت لبنان في مرحلة جديدة اقل ما يمكن وصفها بـ «العرقنة» كونها تميزت بأعمال انتحارية ولم تعد تقتصر على زرع المفخخات والسيارات الملغومة، معتبرا بالتالي ان ما فعله السيد نصرالله هو انه لم يذهب بجيوشه الى سورية لحماية لبنان من التطرف بل للقضاء على الاعتدال اللبناني من خلال استدراج التطرف الى الداخل اللبناني، وفتح ابواب جهنم في وجه اللبنانيين وتدفيعهم ثمن سياسات ومشاريع لا مصلحة للبنان بها.

وردا على سؤال لفت النائب فتفت الى ان المطلوب في لبنان هو وقف تدخل السفير الايراني غضنفر ركن أبادي في الشأن اللبناني، وعودة حزب الله الى لبنانيته والتزامه بإعلان بعبدا لتحييد لبنان عن الصراع القائم في المنطقة، ونشر الجيش على طول الحدود اللبنانية ـ السورية عبر الاستعانة بقوات اليونيفيل تطبيقا للقرار 1701، مستدركا بالقول ان المشكلة مع حزب الله تكمن بعدم مصداقيته في التعاطي مع الفرقاء اللبنانيين، بحيث يتنصل من الاتفاقيات التي يوقعها معهم ويتنكر لكلامه ووعوده، وهو ما ترجمته مؤخرا مواقف النائب رعد الداعية الى بناء لبنان وفق منطق المقاومة وليس لبنان الحريات والحضارة والمدنية.

أخبار وأسرار لبنانية

● **5 استحقاقات خطيرة:** نبه وزير الداخلية مروان شربل من مخاطر حقيقية محدقة بلبنان واعتبر (في ندوة صحفية عقدها في باريس) أن خمسة منها بالغة الخطورة وربما «سيصعب على لبنان الإفلات منها». وهذه المحطات هي التالية: الأولى، بدء المحكمة الدولية الخاصة بلبنان أعمالها وجلساتها في يناير القادم، والثانية انتخاب رئيس للجمهورية بعد ستة أشهر من الآن، والثالثة الاستحقاق الانتخابي في سورية، والرابعة انتخاب مفتي جديد في لبنان، والخامسة الانتخابات النيابية المؤجلة في لبنان.

● **لقاء الوطني الحر مع الكتائب:** يقول في التيار الوطني الحر إن «ما أفضى اليه اجتماعنا بـ «حزب الكتائب» كان أفضل من الاجتماع الذي عقدناه مع «تيار المستقبل»، لاسيما أن نقاطا عديدة وضعت للبحث وستتم معاودة مناقشتها ومراجعتها وقد حدد موعد قريب للاجتماع مرة ثانية وقد تكون أولى ثمرات هذا الاجتماع مشاركة وفد رفيع من «التيار» في ذكرى الوزير الشهيد بيار الجميل التي ستقام في البيال، بينما مع «المستقبل» لم يتم الاتفاق على عقد اجتماع آخر». ولفت المصدر إلى أن موضوع الحوار مع المستقبل مرتبط بالموضوع السوري، ولكن كان بيننا اتفاق على ضرورة إجراء الاستحقاق الرئاسي.

● **كيف يقرأ بيضون تموضع جنبلاط؟** رأى النائب محمد عبدالحميد بيضون ان تموضع النائب وليد جنبلاط بات واضحا، فهو لن يعطي الاكثرية لحزب الله لأنه اعطاه إياها في السنوات الماضية واستعملت لتهديم البلاد، كما أنه لن يعطي الاكثرية للرئيس سعد الحريري لأنه يخاف أن ينتقم حزب الله منه، وبالتالي فهو لن يعطي الأكثرية لأي فريق بل المطلوب منه أن يبحث عن تسوية، وعلاقته مع الرئيس بري عائق أمام البحث عن تسوية، وتمنعه من التفكير بطريقة متوازنة. فالنائب وليد جنبلاط يمكن أن يكون في مرحلة القدرة على إعداد مبادرة متوازنة، كالرئيس أمين الجميل، لكنه يتكل على نصائح الرئيس بري لأنه يسعى إلى حماية نفسه.